العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

إذاعة الكفيل

سلسلة من حلقات برامج إذاعة الكفيل

صوت المرأة المسلمة

محطات الأمل

إعداد

وفاء الياسري

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
إذاعة الكفيل

كربلاء المقدسة
FM-95.3MHZ
النجف الأشرف
FM-103.9MHZ
ذي قار
FM-95.3MHZ
ميسان
FM-98.3MHZ
radio@alkafeel.net

الكتاب: محطات الأمل.
الإعداد: وفاء الياسري.
المونتاج الإذاعي: خديجة الموسوي.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة إذاعة الكفيل.
التصميم: علاء سعيد الأسدي.
الإخراج الطباعي: أمل السعداوي ، محمد قاسم النصراوي.
التدقيق اللغوي:عمار كريم السلامي.
المطبعة: مطبعة دار الكفيل.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٢٠٠٠
صفر ١٤٣٨هـ - تشرين الثاني ٢٠١٦م

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلامٌ على أصحابه البررة المنتجبين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد: لا يخفى أنَّنا مازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو نشر المفاهيم الأخلاقية والتربوية وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي تضمنتها رسالة الإسلام لبناء الفرد بناءً فعلياً حقيقياً؛ ليكون انطلاقة سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني الشامخ الذي ماهو إلا اللبنة الأُولى لبناء مجتمعٍ إسلامي راسخ البنيان، عتيد المراسي، لذا ومساهمةً في ذلك جاءت برامج إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة كسبيل للوصول إلى ذلك، وقد أخذت هذه البرامج طريقها إلى أسماع الكثيرين عبر أثيرها وعبر شبكة الإنترنت العالمية صوتاً، ولأجل تعميم الفائدة ارتأت الإذاعة إيصال برامجها كتابياً إلى أيدي الذين لم يسعفهم الوقت لسماعها وذلك بطباعة بعض من برامجها وإصدارها كراريس.

الحلقة الأولى

استعراض المحطات

ما هو النجاح؟

النجاح هو: تحقيق أحلامك والإستغلال الأمثل لطاقاتك، وهو أيضاً علاقاتك الطيبة بالآخرين، ونجاحك في بيتك أو في عملك أو في دراستك.. والنجاح هو: التعلم من الماضي والإستفادة منه في المستقبل، يبدأ نجاحك عندما تتحمل المسؤولية التامة والمطلقة في حياتك، وعندما تتخذ القرار المناسب في تغيير مسارك نحو الأفضل.

إيضاحات للحلقات

الهدف من هذا الكراس هو: توضيح معنى النجاح وكيف نستطيع تحقيقه في مختلف ميادين الحياة، إذن عزيزتي القارئة رافقينا في هذه المحطات...

في الحلقة الثانية سنتحدث عن معنى النجاح الحقيقي ولماذا نسعى إليه،

كذلك نبين كيف أن الدين الإسلامي اهتم بهذا المفهوم وحثّ عليه، ونتعرف على صور النجاح المختلفة وما هي الصورة المثلى التي تؤثر على الإنسان، ومن هم الناجحون.

وفي الحلقة الثالثة من هذا الكراس سنتعرف على خطوة مهمة جداً وهي معرفة الذات، وكيف نتعرف على ذاتنا، ولماذا يجب علينا أن نبدأ التغيير من الداخل أولاً، وكيف يؤثر تغيير الداخل على تغيير الخارج؟ كذلك سنوضح كيف أن معرفة الذات ستكشف القدرات والقابليات والإمكانيات الداخلية وتؤدي إلى تركيز هذه الطاقات على هدف واحد، وأيضاً ماذا قال أهل البيت عليهم السلام عن معرفة الإنسان لذاته وتأثير تلك المعرفة على مسيرة حياته.

وفي الحلقة الرابعة سنتحدث عن تحقيق الأهداف، وكيف أن الهدف هو الذي يحدد نجاح المرأة ويرسم ملامح طريقها، ونوضح الهدف الرئيسي من وجود الإنسان على الأرض، و نتعرف على فئة من الناس يعيشون بلا أهداف، وما هي الأسباب التي جعلت حياتهم بلا هدف، كذلك ما هي مواصفات الإنسان الهادف وكيف تكون شخصيته، أيضاً سنبين أنواع الأهداف التي تسعى إليها المرأة، ومعنى الأهداف قصيرة الأمد والأهداف بعيدة الأمد وكيفية التعامل معها، وأيضاً سنوضح كيفية اختيار الأهداف، وما هي الوسائل التي تساعدنا في اختيار الأهداف التي تناسب شخصيتنا؟ ومن هذه الوسائل: التأمل والتفكر قبل اختيار الهدف، وإيجاد الدليل المقنع في اختيار هذا الهدف دون غيره.

وفي الحلقة الخامسة سيكون المحور عن الإيمان بالله تعالى وعلاقته بتحقيق النجاح، وكيف يكون الإيمان وسيلة للوصول إلى الأهداف المنشودة، وكيف أن الإهتداء بأنوار الإيمان يزيد من قابلية المرأة على تحمل الصعاب، ونوضح كيف كان تأثير الإيمان على المسلمين الأوائل، وكيف استطاعوا مواجهة الصعاب وتحقيق تلك الإنجازات العظيمة بإمكانياتهم البسيطة في سبيل تحقيق هدفهم بقوة إيمانهم الذي أصبح سر نجاحهم.

وفي الحلقة السادسة سيكون حديثنا عن الصحة النفسية والإهتمام بها، وكيف أن الصحة النفسية للفرد تؤثر على نظرته للحياة وفاعليته واختياره أهدافه، وإذا رأينا أن نحدد هوية النجاح فنقول أنها على علاقة وطيدة بصحته النفسية، ونتحدث عن المرأة وعالمها النفسي بصورة خاصة، وسنتحدث عن بعض الأعراف الاجتماعية التي قد تكون ظالمة للمرأة ، وتأثير النظرة الطيبة للحياة.

وفي الحلقة السابعة سنتحدث فيها عن استثمار الوقت ومدى أهميته في تحقيق النجاح، ونبيّن ما جاء به القرآن الكريم من آيات عارضة تقاسيم الوقت وأجزاءه في سور كثيرة؛ كي ينتبه إليها الإنسان ويتعلم كيف يتزود وينتفع من وقته، وما هي أهم العوامل التي تكون سبباً في ضياع الوقت وعدم الإستفادة منه والتي تسمى «القاتل الأول» وهو الإدمان؛ مثل الإدمان على التلفاز أو الإدمان على الثرثرة أو الإدمان على الشكوى وغيرها، ونتعرف على الطرق التي تساعدنا على التخلص من هذه العوامل وأيضاً تسهل لنا كيفية تنظيم الوقت.

أما الحلقة الثامنة سيكون محورها عن الثقة بالنفس وهو رأس مال المرأة في طريق النجاح، وكيف أن الثقة بالنفس تمثل الأرض الصلبة التي تمنح صاحبها قدرة التحمل والمقاومة وتمنحه الثبات والإستمرار رغم كل الصعوبات، والتركيز على موضوع إعداد الأنوثة وعلاقتها بالثقة بالنفس، ولماذا البعض من النساء تكره أنوثتها وبالتالي لا تستطيع تحقيق طموحاتها؟

وفي الحلقة التاسعة سنتحدث عن أساس مهم من أسس النجاح وهو علاقة المرأة بالآخرين ومدى تأثيرها على نجاحها، وما هي المقومات الأساسية في نجاح العلاقات الاجتماعية، وإذا أراد كل واحد منا أن يكوّن شخصية ناجحة، فهل أن نجاحه يتم بمعزل عن الآخرين أو معهم؟ وما هي أنواع العلاقات الاجتماعية؟

الحلقة العاشرة سيكون فيها حديثنا عن النجاح الكاذب الذي كشفه صوره الإسلام للمرأة ومدى تأثيره على تفكير المرأة، وكيف أصبحت صورة فتاة الإعلان هي صورة المرأة الناجحة والأكثر أهمية في أغلب المجتمعات، وما هو الهدف في تشويه صورة المرأة الناجحة الحقيقية؟

وفي الحلقة الحادية عشرة سنتحدث عن بعض العقبات البارزة التي ستجدها المرأة أمامها وكيفية مواجهتها، مثل الفشل الذي يكون عقبة كبرى يجب على المرأة مواجهتها والتغلب عليها، أو وجود أشخاص سلبيين يؤثرون عليها.

أما في الحلقة الثانية عشرة سنوضح بعض العوامل التي تساعد الفرد على

التقدم، ويمكن الاستفادة منها في تحقيق النجاح؛ مثل الاقتراب من الناجحين والاستعانة بهم ومعرفة تجاربهم وخبراتهم في الحياة.

الحلقة الثانية

ما هو النجاح الحقيقي؟

وقفات تأمل عن النجاح

أراد الدين الإسلامي من أتباعه أن يكونوا ناجحين في حياتهم بكل جوانبها، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال تربية المؤمنين على أن يكونوا أفضل الناس في كل شيء، فالإمام زين العابدين عليه السلام يقول: «**اللهم اجعل أول يومي هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً**»، إذن في داخل كل إنسان رغبة في أن يكون ناجحاً سواء رجلاً كان أم إمرأة.

ستكون محطاتنا وقفات تأمل عن النجاح الذي تطمحين إليه، فنحن نعلم أنك تبحثين عن أسباب النجاح ووسائله وتنظرين إلى الأفق البعيد مبتهجة بالتفاؤل، ونعلم أيضاً انك تبحثين عن دليل لك في سماء ضبابية نحو محطات أجمل وأرقى، فإن شاء الله سنكون دليلك إلى ذلك.

أيتها القارئة: عندما يسأل الإنسان نفسه: ماذا يريد؟ يكون الجواب بديهياً عن كل إنسان، وهو: أريد أن أكون ناجحاً وأحقق أهدافي، فالنجاح أمنية كل إنسان في هذه الحياة والنجاح والفلاح وتحقيق ما نتمنى، كلها عبارات متعددة تؤدي إلى نهاية واحدة محببة ومرغوبة؛ فالحديث عن الناجحين وسبل نجاحهم ومحطات انطلاقاتهم وتجاربهم حديث يبعث الأمل ويعيد إلى الذات ثقتها بقدراتها على الإقتداء بهؤلاء الذين خلدوا بخلود التاريخ الإنساني الذي يشيّد بعطائهم وتضحياتهم.

ما هو النجاح؟

إن الحديث عن النجاح ذو شجون طويلة وعريضة ملأى بالآمال والأماني، وهو حديث القدرات والطاقات والرغبات التي تكمن داخلنا، وكذلك هو حديث عن المعوقات التي تعيقنا عن تحقيق تلك الرغبات والأمنيات.

إذن ما هو النجاح؟ تلك الكلمة السحرية المحببة للنفس والتي ترددها شفاه الصغار والكبار، ويسعى إليها كل إنسان، فأي معنى ترمز إليه هذه الكلمة لتكون لها تلك القوة والسيطرة على القلوب والأحلام؟!

النجاح -أيتها القارئة- كلمة أصلها اللغوي من «نجح» أي ظفر بالشيء، ويقال للشخص نجح إذا فاز وظفر بما يطلب، ولكل إنسان نظرته الخاصة للنجاح، فهو عند البعض الحصول على الثروة أو الوصول إلى مكانة غجتماعية مرموقة، أو يكون عند البعض تحقيق اختراع معين.. إذن ليس للنجاح تعبير ثابت عند الأفراد، ولكن يبقى الهدف الأساسي لدى الجميع من تحقيق النجاح

هو: الشعور بالسعادة والرضا بالعمل الذي أنجزه، فالإنسان الذي يرى النجاح في الثروة يتصور أن مفتاح سعادته يكمن في ثروته، والذي وصل إلى مركز اجتماعي عالٍ يرى قمة نجاحه في مركزه، وهذا الإحساس بالسعادة نابع من الشعور برغبة أكيدة بتحقيق الذات والتركيز على طموحاتها، وهذا الطموح متفاوت من شخص إلى آخر، فهناك من يكتفي بتحقيق شيء واحد، وهناك من يسعى لبلوغ درجات أعلى وأرقى في سلم النجاح، فلا يوجد حد لطموحاته، فتكون الرغبة في داخله للإرتقاء متوهجة، ولكن اعلم أن أفضل من حقق ذاته وشعر بالسعادة الحقيقية في هذه الحياة هو من سعى لتقديم الخير للآخرين.

من هم الناجحون؟

إن هذه ليست مثاليات أو أشياء ليست من واقع الحياة، بل هي الحقيقة بذاتها، فإذا سألنا شخصاً ما استطاع أن ينقذ حياة طفل من الموت بمساعدته مادياً في إجراء عملية جراحية له: ماهو شعورك عندما رأيت الطفل يتعافى من مرضه وكنت السبب في شفائه؟ بالتأكيد ستكون سعادته لا توصف وسيبقى هذا الشعور بالرضا كلما تذكر الحادثة حتى وإن مضى وقت طويل عليها، وهذا الشعور سببه أنه قدم للإنسانية وحقق شيئاً ملموساً في هذه الحياة.

إذن هل نستطيع أن نعرف من هم الناجحون؟ نعم بالتأكيد! لو نظرنا عبر التاريخ نظرة خاطفة لوجدنا أن من خلدهم التاريخ وظلت أسماؤهم مضيئة مرّ التاريخ، وهم ليسوا أصحاب الثروات الطائلة والقصور المشيدة المنيفة، بل أنهم من خدم الإنسانية باكتشافاته المفيدة أمثال «أديسون» مكتشف الكهرباء

«ونيوتن» مكتشف الجاذبية الأرضية وغيرهما من الطبقات البسيطة، ولكنهم يمتلكون القدرات والطاقات العظيمة رغم بساطة حياتهم. نعم، ونجد أن أفضل من جسّد هذه الصورة الرائعة للإنسانية هم الأنبياء والمصلحون ومن تبعهم فتأملي -أيتها القارئة- أنهم لم يُقدموا للإنسان اختراعات مادية، لكنهم علموه كيف يجد السعادة وكيف يحقق ذاته وإنسانيته؛ ليشعر بطعم النجاح الحقيقي، كذلك أنهم علموا الإنسان كيف يتخلص مما يعيق تقدمه ونجاحه في ميادين الحياة المختلفة؛ مثل الأنانية والحقد والحسد، وقد وضعوا الأسس والقواعد التي تنفع الإنسان في مختلف العصور والأزمنة. إن مفاتيح أبواب السعادة والنجاح الحقيقي موجود لمن يسعى ويجتهد في البحث عنها، خاصة من يحمل سريرة نقية وقلباً طاهراً يفيض بالمحبة والمودة والتسامح للجميع، فهو بلا شك يستطيع إيجاد تلك المفاتيح، وأنت -أيتها القارئة- تستطيعين أن تجدي الطريق للنجاح الذي تطمحين إليه ما دمت تبحثين عن الوسائل التي توصلك، وتريدين أن تؤدي رسالتك في هذه الحياة.

إذن النجاح حاجة أساسية ذاتية لابد من تحقيقها، هذه الحاجة الغريزية موجودة لدى كل إنسان تدفعه للإنجاز والتفوّق وتحقيق الطموح؛ ليكسب بذلك ثقته بنفسه وتحقيق الرضا والسعادة، والمرأة الناجحة تريد تحقيق النجاح عبر أهداف إنسانية سامية وإيجابية، وهي تسعى من أجل الوصول إلى الهدف المنشود بكل ما لديها من وسع، وقد يكون نجاحها في أسرتها الصغيرة، فالأسرة الناجحة هي مهد الأبناء الناجحين، أو قد يكون في تنمية موهبة تملكها مثل الكتابة أو الرسم أو الخطابة أو الشعر، فإذن للنجاح صور متألقة تشع نوراً في

حياة الإنسانية ولا يحده زمان ومكان، ومع بزوغ كل فجر يكون للنجاح لون جديد أكثر رونقاً وجمالاً يعطي معاني جديدة للسعادة.

والسعداء دائماً يتسلحون بالأمل، هم أشخاص يؤمنون أنه إذا ما آمنّا بشيء سيتحقق حتماً، ويتوقعون النجاح في أي شيء جديد في حياتهم. ربما يكون في الأمر بعض من المبالغة، ولكن أن النظر إلى كأس الحياة من منظور أن نصفه ملآن أفضل بكثير من النظر إليه على أن نصفه فارغ، وهذا ما يفعله السعداء بالضبط، فلا يمكننا أن ننكر أن طريق النجاح مليء بالمنعطفات القاسية والمطبات الخطيرة، ولكن كل هذه الأشياء تجعلنا نشعر بقيمة العمل الذي قدمناه وتحملنا المتاعب من أجله، فلابد من تجاوز هذه المنعطفات والمطبّات.

الحلقة الثالثة

اعرف ذاتك

معرفة الذات

في محطة جديدة مرة أخرى سنتحدث فيها عن معرفة الذات، وهي أول خطوة في طريق النجاح وأيضاً هي خطوة مهمة، فلا يمكننا أن نتقدم إلى خطوات أخرى إلا بمعرفة هذه الخطوة بكل تفاصيلها وجميع جوانبها.

إذن يجب على كل إنسان أن يعرف نفسه وذاته ربما تقول: أفلا يعرف أحدنا نفسه ومن يكون؟ ولكن لا تستعجل بالإجابة، ذلك أن حقائق الحياة تكتشف لنا أن هذا السؤال هو أهم الأسئلة التي يجب أن نطرحها على أنفسنا؛ حيث من دون أن نعرف من نحن لن نعرف ماذا نريد، ولن نعرف قيمة أنفسنا، ويقول الإمام علي عليه السلام: «**كفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدر نفسه**».

ونعود للسؤال: من أنت؟ هناك حقيقة ثابتة لا يمكن التغاضي عنها أبداً

وهي أن مسيرة النجاح تبدأ من الذات، من داخل الإنسان نفسه -رجلاً كان أم امرأة- إذ لا يمكن تغيير الأحوال الخارجية قبل تغيير الأحوال الداخلية وتحسينها، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**..﴾[1]، فالتحول الإيجابي يأتي من تغيير المحتوى الداخلي إيجابياً، وأول تغيير وأول علاقة هي الصورة التي يكونها المرء لنفسه عنها من حيث ما يحمل هذا الفرد من صفات وقدرات جسمية وعقلية وخلقية يحبذها ويرضى عنها أو يكرهها ولا يستسيغها، وما يراه في نفسه من جوانب القوة والضعف. وهذه الصورة هي التي تحدد علاقته مع نفسه، فإن كانت الصورة إيجابية مشرقة فإن الفرد يحترم نفسه ويقدرها، وتكون إنطلاقته نحو الحياة أكثر رحابة وأعظم طاقة، والعكس صحيح أيضاً إذا كان الفرد ينظر لنفسه نظرة سلبية فلا يمكنه أن يحقق النجاح في حياته، ففكرة الفرد عن نفسه -كما أسلفنا- هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والإجتماعي، ونفهم من هذا أن الذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه وتقييمه لها.

اعلمي -أيتها القارئة- أن فيك كوناً عظيماً من القدرات والإمكانات، فإن تعرفت إليها واستخدمتيها بالشكل الصحيح حققت النجاح في حياتك، وسيكون مستقبلك أفضل من ماضيك، يقول الإمام الحسن عليه السلام:

أتــزعــم أنــك جــرمٌ صـغـيرٌ

وفـيـك انـطـوى الـعـالم الأكـبر

---

(١) الرعد ١١.

والعلم يكشف لنا كم من الطاقات الهائلة التي يمتلكها الإنسان في داخله، فإن لم تتعرف إلى قدراتك ولم تستخدم طاقاتك في الطريق الصحيح، فإن شخصيتك سوف تبقى ضامرة ويبقى دورك محدوداً في هذه الحياة.

إن في داخل كل إنسان مخزوناً هائلاً من الكوامن الخيرة والكوامن الشريرة، فعندما يثير في نفسه الكوامن الخيرة ويعرفها سيكون له تأثير كبير على نفسه وعلى المحيط من حوله، فاكتشفي مكنون ذاتكِ وتعرفي عليها أكثر؛ لأن ذلك يتيح لك الدخول إلى رغباتك الداخلية والتي تمكنك من وضع خطة لمسارك في الحياة، فعندما تعرفين من أنت ستعرفين ماذا تريدين، وتصبح عندك إمكانية الإختيار ووضع قدمك على الطريق الذي ينابسك وهكذا.. فإن تقويم الذات ليس من خلال الواقع، بل هو من خلال كشف الطاقات الكامنة وتحديد المستقبل المحتمل، إذ أن أغلب الناس يمتلكون الكثير من الطاقات والإمكانيات، ولكنهم لا يستطيعون إيجادها أو يسيئون استخدامها، ولقد حث الإسلام بصورة خاصة على أن يعرف الإنسان ذاته التي تشعره بالشرف والكرامة والسمو؛ ليدرك منزلته الرفيعة في عالم الوجود، ويعلم أنه لم يكن مجرد تراب، وإن لم توجد فيه أشعة من روح إلهية فهو يمكن أن يتقدم على الملائكة، وهو حر ومختار ومسؤول عن نفسه، وكذلك هو مسؤول عن إعمار الأرض، وانظري كيف أن الله تعالى خلق هذا الكون وسخر كل ما فيه من موجودات في خدمة الإنسان وسعادته، فإذن أنت قادرة على التغيير في نفسك وفي عالمك الذي تعيشين فيه من أجل أن تحققي السعادة التي تبغينها.

فالسعادة الحقيقية هي أن تكوّني ذاتك وتصنعي قراراتك بنفسك،

والبحث دائماً عن الأفضل وكلما كنت صادقة مع نفسك ستكوني بالتأكيد صادقة مع غيرك، ومهما كانت أمنياتك صغيرة أو كبيرة وفي كل مجالات الحياة إن كنت -أيتها القارئة- تريدين أن تصبحي ربة بيت ناجحة أو فنانة في بيتها أو تتميزي في أطروحتك في الدكتوراه أو تكوني خياطة ماهرة أو كاتبة أو شاعرة يشار إليها بالبنان، فإن نجاحك في تحقيقها يتوقف على معرفتك بنفسك أولاً، فالنجاح يبدأ من داخلك؛ لأن الإنسان الناجح يعرف كيف يفكر وكيف يتعامل مع أفكاره ومع نفسه وكيف يرتقي بها، كما نجد الكثير من الناس يسعون لجمع المال والأشياء، ولكن القليل منهم يسعى لتطوير نفسه وتحسين قدراته ومهاراته أو لتعلم شيء جديد ينفعه في حياته، فأنت التي تمنحين القدرة لنفسك أو تحرمين نفسك منها، فالشعور بالإبداع والذكاء أو الشعور بالضعف وعدم القدرة، كلاهما موجود في داخل الإنسان، والمرأة غالباً لا تشعر بقدراتها وهذا الإحساس موجود؛ لأنها صدّقت ضعفها في حين أنها تمتلك القدرات التي تجعلها تستطيع أن تُغير طراز حياتها.

معرفة النفس واكتشاف الذات

عزيزتي القارئة لنتأمل قول سيد البلغاء، إذ يقول: «**من عرف نفسه كان لغيره أعرف**»، فما هو الأمر الذي يجب أن يعرف في النفس؟ هل هو فقط أن يعرف الفرد من هو؟ وكيف هو؟ أم المطلوب أعمق بكثير مما نتصوره. إذا كان اكتشاف الذات مرهوناً بالتقدم، فمعنى هذا أننا بحاجة إلى فهم جديد يعين صاحبه على الإحساس بمعاني الحياة؛ لأن الذي يعرف نفسه حقاً هو إنسان سعيد، وذلك لأنه سيحدد مسيره في الحياة بصورة واقعية وصحيحة، ولهذا

يرى «رولو ماي» في كتابه «البحث عن الذات» أن اكتشاف الذات تعد حاسمة في حياة الفرد، وأمام هذه الضروريات الواضحة يبدو أنه من اللائق بنا كبشر يمثل كل واحد منا الإنسان في صورة الخليفة على الأرض، أن ينظر إلى نفسه ككتاب ويقلب صفحاته واحدة بعد الأخرى، ويعيد النظر في محطات الفشل والنجاح، ويرى نقاط الضعف والقوة، وعلى هذا فمعرفة النفس تعني معرفة القابليات والإستعدادات المطمورة في الذات واكتشاف المواهب وكذلك التعرف على نقاط الضعف التي هي السبب وراء تجارب الفشل السابقة وهي سبب أيضاً لموقع الحرج الحاضرة، والتعرف على نقاط القوة التي هي سبب النجاح السابق والمواقف الجديرة بالتقدير، وما هي الأهداف المتلائمة مع القابليات والقدرات الموجودة، والتعرف على آيات النفس وكيف أنها كنز عظيم ولكن لم تستخرج معادنه، ومعرفة ما أبدع الله فيها من قدرات على التعلم والإبداع والإدراك والحفظ، مضافاً إلى القدرات الجسدية الظاهرية والنفسية والروحية الفاعلة في توجيه حياتنا.

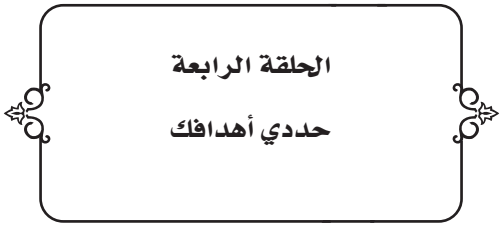

ما هو الهدف؟

إن كل شخص في هذا العالم يتحقق نجاحه في بلوغه هدفه، فإذا كان النجاح هو الوصول إلى هدف ما ولكل فرد هدف يسعى إليه، فالهدف إذاً هو الذي يحدد مفهوم النجاح وطريقه ويرسم آثاره الإيجابية ويبين سائله، فالهدف هو النقطة التي تضيء كلما ادلهمت الطرق وارتكبت السبل، إنه كالشعاع المشرق الذي يدعو السائر إليه في الليل؛ كي يستنير بنوره، فهو الذي يقضي على مواقع التردد والضعف، وهو أيضاً المحرك المزود بالوقود والطاقة.

فئات الناس والأهداف

إن الله تعالى ما خلق الناس عبثاً، بل رسم لهم أهدافاً واضحة؛ كي يعبدوه ويكونوا خلفاء ويستثمروا الأرض وما فيها من خيرات وكنوز، وكثير من

الناس -مع الأسف- يعيشون بلا أهداف محددة، وهذه الفئة التي تعيش فراغاً هدفياً هم:

إما أناس مشغولون، ولكثرة مشاغلهم فهم لا يجدون الوقت الكافي للتفكير في اتخاذ الهدف، هؤلاء هم الذين تستغرقهم الحياة اليومية، فهم يحومون في دائرتها وليس لهم وقت للإنطلاق إلى آفاق أوسع حسب تصوراتهم. وهؤلاء قد تكون فيهم المرأة المشغولة بشؤون المنزل والتي يأخذ البيت منها كل وقتها وحياتها وتفكيرها أيضاً، فهي لا تجد فرصة للتفكير في رحاب أوسع، ونفس الشيء يقال عن الآباء المشغولين بأعمالهم أنهم يتحولون إلى مكائن لا يجدون متسعاً من الوقت للتفكير في أهداف واضحة.. هذه قسم من الناس.

أو قسم آخر من الناس، هم الذين يعيشون اللاأبالية في حياتهم، وهؤلاء لديهم الوقت والفراغ، ولكن بسبب خوائهم الفكري يصبحون كسالى فاقدين إحساسهم بالحياة، وهؤلاء يعيشون حياة لاهية عابثة ليس فيها هم سوى قضاء الوقت أو بالأحرى قتله، وكثير من النساء للأسف يدخلن ضمن هذه القائمة، فكل امرأة وبفعل وسائل الحضارة الحديثة تنهي عمل بيتها بوقت أقل بكثير مما كانت عليه أمهاتنا، ولكن ماذا تفعل بالوقت الآخر؟ إنها لا تفكر بالاستثمار النافع ضمن أهداف مفيدة لها ولغيرها، فالمهم أن ينقضي الوقت بسرعة وربما في أمور تضر ولا تنفع، وتظهر هذه الحالة في زيارات النساء لبعضهن، والخوض في الأحاديث التي لا تنفع، والنساء المتجولات في الأسواق.

أما الإنسان الهادف فهو الذي آمن بفكرة اجتماعية معينة ولم يخرج بتصرفاته

واتجاهاته عن إطارها العام، ويسعى في كل أعماله لتحقيق الوضع الأفضل لهذه الفكرة، في حين أن الإنسان الذي ليس له هدف، كل همه هو أن يعيش بالشكل الذي يحلو له دون أن يهتم بتحقيق فكرة أو هدف معين.

إننا ولدنا مع أهداف وفي كل يوم تتجدد الأهداف، وحتى الأطفال لهم أهداف على قدر عقولهم وتفكيرهم، إذن لكل فرد يسعى أهداف وغايات، وكذلك أن الناس يختلفون في تعاملهم مع أهدافهم، فهناك من يسعى للوصول إلى أهدافه بكل ما لديه من طاقات وقدرات وإمكانيات، فحياته وسعيه وتفكيره كله لتلك الأهداف ومن أجل تحقيقها، وهو لا يكل ولا يمل رغم الصعوبات والمشاكل والفشل، وفي هذه المجموعة تدخل الشخصيات الناجحة في التاريخ ومعهم كثير من الذين نجحوا من دون أسماء لامعة، فالأم التي تعيش أهداف تربية أولادها تربية ناجحة، تبذل كل وقتها وجهدها من أجلهم، ولعلنا رأينا صوراً سامية لأمهات نجحن مع أولادهن وكن مثالاً يقتدى به.

وهناك فئة أخرى من الناس تعيّن لنفسها أهدافاً لكنها لا تسعى إليها بالقدر الكافي ولا تبذل الجهد المناسب، وهؤلاء رغم اشتياقهم للوصول إلى أهدافهم فإنهم يتعبون بسرعة ويصابون بالإحباط أمام أول مشكلة وأول مواجهة، وكثير من الفتيات يتمنين أن يكن كاتبات أو خطاطات أو رسامات أو خياطات أو أن يبدعن في أي مجال آخر، ولكن كلمة واحدة قد تكون سبباً لسحق الأهداف وتدميرها، وتلعب الحساسية والمشاعر المفرطة دوراً كبيراً في ذلك. ومع الأسف فهؤلاء يحرقون أهدافهم بقتلهم القابليات التي أودعها الله في أنفسهم، وربما يشعرون بالندم عندما يرون غيرهم قد حققوا أهدافهم. إذن

-عزيزتي القارئة- فلا تكوني من الصنف الذي ضيع كل ما يسعى إليه بمجرد حدوث مشكلة واحدة، أو سمع كلاماً فأصابه الإحباط.

أنواع الأهداف

قد تبادر سؤال إلى الذهن: ما هي أنواع الأهداف التي يسعى الإنسان للوصول إليها؟

الأهداف على أنواع كثيرة ومختلفة أيضاً، مثلاً أهداف الفتاة المراهقة تختلف عن أهداف ربة البيت، وهناك تقسيمات مختلفة للأهداف منها ما له علاقة بالزمن؛ كأن تكون أهدافاً قصيرة الأمد كالتفكير في تعلم مهارة، كاستخدام الكومبيوتر والإنترنت، أو في الإستفادة من العطلة الصيفية في فتح دورات للفتيات، أو في إقامة مشروع خيري محدود.

وهناك أهداف طويلة الأمد، كإقامة معمل للخياطة أوإنشاء دورة الأمومة الناجحة، أو في تحقيق هدف كبير كأن تفكر المرأة في أن تكون كاتبة أو أدبية أو شاعرة.

وهناك تقسيم آخر يعتمد على نوعية الهدف نفسه وهي إما أن تكون أهدافاً شخصية يعود أثرها على الفرد نفسه؛ مثل ترك العادات السيئة كالتدخين والثرثرة، أو اكتساب عادات حسنة كتعلم القرآن أو تنمية الثقافة، أو أهدافاً اجتماعية أو سياسية أو دينية مثل نشر الوعي بين صفوف النساء، وإيجاد السبل الناجحة للدعوة إلى الله.

كيف نختار أهدافنا؟

إذا كانت أهداف كل فرد تتغير من وقت لآخر، فربما يعيش في الوقت الواحد هدفين أحدهما طويل الأمد والآخر قصير الأمد، ولكن تبقى مسألة الإختيار مهمة للغاية؛ لأن الإختيار الصحيح يساعدنا على النجاح، وفي نفس الوقت اختيار الهدف يبصرنا على ما نحن بحاجة إليه الآن أو مستقبلاً. إذن ما الذي يساعدنا على اختيار أهدافنا؟ هناك عدة وسائل ممكن أن تساعدنا في اختيار أهدافنا، مثلاً لحظة تأمل نحتاج فيها أن نخلو بأنفسنا مع توفير راحة كاملة لقوانا العصبية والنفسية والجسمية، وأفضل حالة لذلك هو حالة الاسترخاء، وابدئي -عزيزتي القارئة- بوضع ورقة وقلم إلى جانبك واكتبي كل ما يتبادر إلى ذهنك من أفكار حول أهدافك القادمة بكل أنواعها، ولا بأس أن ترسمي صوراً ذهنية لما ستكوني عليه، فربما لا تلائم الأهداف الجديدة شخصيتك أبداً، وربما في المستقبل البعيد تحاولين الإبداع من جديد في موهبة تعلمتيها في بداية حياتك بعد أن تفرغت من أمور حياتك الكثيرة، وهنا يكون هدفك مناسباً لشخصيتك وفي لحظة التأمل هذه تكتبين أهدافك الحاضرة والمستقبلية، وقد تفكرين أن يكون هدفك الحالي أن تصبحي أماً ناجحة والهدف يتناسب مع رغباتك الطبيعية، أو قد تفكرين في أن تكوني كاتبة أو تتعلمي فن الخياطة أو تفكري أن يكون لك دور اجتماعي، ثقافي.. فيا ترى هل يتناسب الهدف مع شخصيتك؟ لذلك انت تحتاجين إلى لحظة تأمل لتكتشفي ذلك.

ومن الوسائل التي تساعد في اختيار الأهداف هي الدليل، ما هو الدليل المقنع لاختيارك هذا الهدف أو ذاك؟ فكلما كان الدليل مقنعاً كان التفاعل مع

الهدف أعظم وأقوى، وبالتالي يزداد شوقك إليه وتعظم رغبتك فيه، لذلك نجد المصلحين والداعين والمتصدين للاستعمار والاستكبار هم أكثر الناس سعياً وحركة نحو أهدافهم؛ لأن أدلتهم مقنعة للغاية في اختيار أهدافهم..

الحلقة الخامسة
الإيمان بالله وتأثيره على تحقيق النجاح

الإيمان بالله تعالى وعلاقته بتحقيق النجاح

إن المتأمل لحياة الناجحين سواء في التاريخ القديم أو الحديث يلمس بوضوح بصمات الإيمان في حياتهم وعملهم وأهدافهم، والإمام علي عليه السلام يقول: «**لا وسيلة أنجح من الإيمان**».

إن الإيمان هو ذلك المعين الذي لا ينضب أبداً والذي يبقى للإنسان زاداً في الدنيا وذخراً في الآخرة، إن نظرة عابرة إلى تاريخنا الإسلامي الطويل تكشف لنا أثر العقيدة الدينية في تفجير طاقات الناس وتوجيهها إلى الأهداف العظمى، لقد انبثق الإسلام في ظلمات الجاهلية الدكناء، وقد انطلق المسلمون الأوائل حاملين قرآنهم إلى الناس جميعاً؛ ليشيّدوا أعظم الحضارات الإنسانية

على الإطلاق، وتكون هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس.

وهنا نتساءل كيف تمكن المسلمون الأوائل من تحقيق تلك الإنجازات العظيمة بإمكانياتهم البسيطة؟ فهم قد عرفوا قبل تطور العلوم كيف يفجرون الطاقات الكامنة فيهم بطاعة ربهم والاقتداء بنبيهم وتقديس قرآنهم.. وكل تلك العوامل ساعدتهم على التزود بأنوار إيمانية متعددة انطلقت مع انطلاقتهم في الدعوة إلى ربهم، فكانت قوة عظيمة تفوق كل القوى المادية، وهذا سر نجاحهم، لقد عمل الإسلام على تغيير نظرتهم للحياة من نظرة سطحية عبثية إلى نظرة هدفية، واستطاع أن يُعيد للإنسان مكانته الإنسانية؛ ليجدد فيه دوره الغائب المغيب ألا وهو خلافته على وجه الأرض، لقد كان الدين على طول التاريخ محركاً للملايين من الناس وفيه طاقات كبرى غير قابلة للتصور.

الإيمان بالله وإنعكاساته على النفس

إن أزمة الإنسان المعاصر ترجع أساساً إلى افتقار الإنسان إلى الدين والقيم والروحية، وقد أشار المؤرخ «آرنولد توينبي» إلى أن الأزمة التي يعاني منها الأوربيون في العصر الحديث إنما ترجع أساساً إلى الفقر الروحي، وإن العلاج الوحيد لهذا التمزق الذي يعانون منه هو: الرجوع إلى الدين، ومن استقراء الأوضاع العالمية وارتفاع نسبة الإنتحار والأمراض النفسية وجرائم السرقة والإعتداء على نواميس الناس وشرفهم.. نشعر بأهمية الإيمان بالله في حياة الفرد، فالإيمان يعمل على انتشال الفرد من الكثير من العقد النفسية ومن حالات القلق والإهتزاز النفسي، وتجعله يتقبل ذاته بواقعية ويشعر بأن الله معه، وهذا الشعور يمنحه الإحساس بالقوة، وهذه من عوامل اكتساب الصحة النفسية التي هي

أهم عوامل النجاح، كما أنه من أهم عوامل تربية الضمير الإنساني والذي هو الرقيب الذاتي على الفرد والذي يحول بينه وبين إقتراب المعاصي والانحراف؛ ولهذا عجزت القوانين والمبادئ الوضعية عن إصلاح حياة البشر، مما أعطى صورة واضحة عن الحضارة المعاصرة التي تتآكل من الداخل ومن الخارج عكس الحضارات الأخرى، فالإيمان بالله تعالى وحكمته التي توصل الإنسان إلى الإعتقاد بأنه لا ظلم ولا عبث ولا ضياع في هذه الحياة، وهذا يعزز الشعور بالمسؤولية والإندفاع إلى العمل؛ يتعزز هذا الإحساس عبر تعزيز معانٍ حياتية كثيرة كمعنى الحياة الآخرة والوقت وقدرات الفرد.

الإيمان وعلاقته بالنجاح

إذا كان للإيمان كل تلك الجوانب الإيجابية المشرقة في حياة الفرد فما هي علاقة الإيمان؟؟ إن الإيمان ثمرته النجاح والموفقية، فالإيمان بالله يهيئ الأرضية الصالحة؛ لوضوح مستلزمات النجاح منها: الهدف، الوسائل، الإمكانيات وغيرها.. فالذي يؤمن بالإسلام وكان هدفه الثروة مثلاً فإنه يسعى إليه بالطريق المشروع عبر الكسب الحلال والاستثمار والتنمية والتجارة، في حين أن الذي لا يرتبط بعقيدة إلهية تحدد له كيفية تعامله مع ما موجود من الأفراد والأشياء من حوله، فإنه لا يهمه أن يصل إلى ما يريد عن طريق السرقة أو الإحتيال والغش وغيرها من السبل الخاطئة والملتوية.

إن الفرد الذي لا يؤمن بعقيدة إلهية ولا يستطيع تحقيق هدفه بالفكر المادي، فربما يلجأ إلى الإنتحار؛ لأنه يرى الحياة ضيّقة بما فيها، وليس له هدف محدد، ولكن الذي يؤمن بالله فحتى عندما تنكسر حياته فإنه يتوجه إلى الله تعالى، فكل

شيء تحت نظر لطفه وعنايته، وتأملي -أيتها القارئة- أن المرأة التي تبغي الشهرة والمال قد لا يكون لديها رادع ذاتي يمنعها عن تحقيق ما تريد عن طريق مشبوه، في حين أن الإيمان بالله وبالإسلام يمنع المرأة من أن تتحول إلى جسد بلا روح، فالإيمان يحافظ على هويتها ويمنعها عن ابتغاء السبل المعوجة.

إن الإيمان يلعب دوراً مهماً في تحديد الأهداف في الحياة ويرسم للفرد أهدافاً بعيدة تتعلق ببناء الحياة الآخرة وتحصيل رضا الله عز وجل، بل أنه يجعل من الأهداف الدنيوية أهدافاً تنعكس آثارها الخيرة والمباركة على تلك الحياة، فالثروة في الإسلام ليست هدفاً بحد ذاته وإنما تحصيل الثروة يكون وسيلة لهدف أكبر وأسمى، كأن يكون لطلب العلم أو إعانة الفقراء أو بناء المستشفيات بهدف نيل رضا الله عز وجل، وبهذا يكون سعي الإنسان ربانياً مباركاً، ونفس الشيء يقال عن الزوجة التي تكون لزوجها سكناً وتسعى لنشر أفياء السعادة الزوجية في جنتها الصغيرة، إن هذا الهدف حينما تدخل فيه نية القربة إلى الله تعالى يكون هدفاً إلهياً سامياً، وتقول الشهيدة بنت الهدى: «إن المرأة وكيفما تكون -سيدة أو آنسة- تتمكن أن تكون دائماً وأبداً ذاكرة لله تعالى خاضعة لأوامره متبعة لتعاليمه، فكل يد معونة تقدمها ولو لأقربائها المقربين إذا كانت خالصة لله تكون ذاكرة لله تبارك وتعالى، وكل لفتة طيبة تبديها تجاه الغير بدون أية غاية دنيوية تكون ذكراً لله، وكل سحابة ضيق تتحملها بصبر لا مجبرة ولا مغصوبة على ذلك تكون ذكراً لله، فأنتِ مثلاً إذا كنتِ زوجة صالحة وربة بيت خيرة تكوني بذلك دائماً وأبداً ذاكرة لله مطيعة لأوامره»... فكم لهذه الكلمات من جمال خفي لا تدركه إلا الأرواح النقية والقلوب الصافية التي تنبض بحب

الله تعالى ولا تبغي إلا رضاه، والإيمان بالله يكون مشجعاً على اكتشاف المواهب وتنميتها، فهناك فرق كبير بين من يعرف أن الله أنعم عليه بمواهب كالشعر مثلاً ثم ينمي موهبته وبين من يهملها؛ لأنه لا يرى فيها فائدة أو لا يريد أن يتعب نفسه، فالإسلام يحث الإنسان على اكتشاف كنوزه، ويذكره دوماً بأن الله سائله عنه غداً محاسباً عليها. ونذكر بقول سيد البلغاء الإمام علي عليه السلام: «**لا وسيلة أنجح من الإيمان**»، والإيمان المقصود هنا -أيتها القارئة- هو إيمانك بأنك قادرة على تحقيق النجاح، والإيمان بأنك تملكين طاقات عالية، والإيمان بالهدف الذي تريدين تحقيقه، وكذلك الإيمان بأن الله تعالى يوفقك لبلوغ القمة، فالإيمان هو الوسيلة الأنجح لتحقيق النجاح، ومن هنا كوني مؤمنة وسيكون النجاح هو حليفك بإذن الله تعالى.

الحلقة السادسة

الصحة النفسية وعلاقتها بالنجاح

الصحة النفسية وأثرها على عملية النجاح

إن الصحة النفسية هي أحدى عوامل الحفاظ على الصحة الجسمية، وهي أيضاً من عوامل الحفاظ على الصحة العامة والتي تلعب دوراً مهماً في إطالة الأعمار والعيش بسلام وسعادة، ونجد أن الحياة المعاصرة امتازت بتعدد أنواع الضغوطات النفسية الحادة والخانقة، الأمر الذي أدى إلى ازدياد نسبة الأمراض النفسية بصورة جلية للعيان.

وقد سمي القرن العشرون بعصر القلق، في حين أن القرن السابع عشر كان عصر النور، والثامن عشر كان عصر العقل، والتاسع عشر هو عصر التقدم، ومن هذه التسميات نستدل على أن مسيرة الإنسانية في انحطاط وتردٍ

نفسي واضح؛ ولعل لذلك أسباباً كثيرة منها تعقد الحياة المعاصرة وإبادة الروح العاطفية والمحبة بين الأفراد، إضافة إلى طغيان نزعة العنف والتسابق إلى التسلح والتهديد الدائم بالأسلحة المتطورة، ولعل متابعة صغيرة لنشرة أخبار يومية تعطينا صورة واضحة عن شدة الدمار الإنساني والعنف ضد البشر. لذلك نجد أن الشعور بتعاسة الحياة والرغبة في الابتعاد عن الناس وعدم الإحساس بقيمة الحياة.. كل هذا أدى إلى تذمر الإنسان من واقعه ونمط حياته، وبالتالي يكون بعيداً جداً عن التفكير بالنجاح أو التقدم.

فالحضارة الغربية الحديثة كما يصفها الكثير من علماء النفس حضارة تشعر الفرد بأنه منبوذ مهجور في عالم ويغشه ويخدعه، وأيضاً أنها حضارة تشعر الإنسان بالعزلة والعجز وقلة الحيلة في عالم عدائي يغشاة من كل جانب، فهي في جملتها حضارة مادة وهوس وسرعة توتر وضجيج، بل أن العثور على محطات الأمن أصبح أمراً صعباً، فحتى المدارس الإبتدائية التي كانت رمزاً للطفولة والبراءة والوداعة أصبحت مسرحاً للجرائم مسايرة لموجة العنف التي تجتاح العالم.

الخوف وتأثيره على النجاح

إن أكثر الحالات النفسية التي تؤثر على تحقيق النجاح الخوف، هو أول حالة نفسية عرفها الإنسان في الأرض، في البدء كان خوفه من الظواهر الطبيعية مثلاً من صوت الرياح أو الظلام أو الحيوانات المفترسة، خوفه من الموت؛ لأنه عجز عن فهمه وتفسيره، وخوفه من المرض الذي يجبره على البقاء في الفراش، وشيئاً فشيئاً بدأ يجد العلاج المناسب لدرء مخاوفه فبدّد الظلام بالضياء وتغلب

على كثير من الأمراض بالدواء.

ورغم كل ما حققه من تقدم فقد بقي الخوف ملازماً للإنسان، فما زال خوفه من المستقبل ومن المرض والفقر وخوفه من الآخرين الذين ربما يكيدون له كيدا، وما زال البعض يخاف الظلام والوحدة، والخوف قد يكون عاملاً إيجابياً في حياة الكثير، مثل الخوف من الإقتراب من الأشخاص السيئين لتجنب خطرهم، وهناك خوف غير طبيعي مثل خوف الفتاة من الزواج لتصور فشلها أو خوف من القيام بعمل ما لتصور الإحباط.

ويعتبر الخوف أصل كل مرض عصبي، لتعلمي -عزيزتي القارئة-أن الرجل والمرأة كليهما أسيرا الخوف، ولكن مخاوف المرأة تبدو أكثر وضوحاً وبياناً ونستطيع القول أن التربية الأسرية تلعب دوراً كبيراً في تربية البنت على مواجهة الخوف، وربما من الأمور الطبيعية للغاية مثل الخوف من الصرصار إلى درجة الرعب، وقد تزرع الأسرة مخاوف كثيرة في نفس البنت منذ طفولتها، باعتبارها تمثل شرف العائلة لوحدها، في حين أن كل فرد في العائلة مسؤول عن ذنبه، لذلك فالبنت تعيش هاجس هذا الشرف المتعلق بها وحدها. وتعيش الكثير من الفتيات خوف الشارع والخوف من الإنتقاد أمام الناس، لذلك ستبقى هذه المسكينة حبيسة مخاوفها، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا تستعمل بعض العوائل أسلوب زرع الخوف في نفس البنت كضمان للحصول على الفضيلة؟ ولماذا لا تكون التربية الصحيحة التي تشعر المرأة بوجودها هي الضمان لذلك؟ أليس من الأجدر أن نربي بناتنا على حماية أنفسهن وسمعتهن بعيداً عن محطات الخوف من الآخرين ومن محطات التوجس؟! بل عبر زرع

القيم السامية وبناء حصانة داخلية للمرأة؛ لتكون ستاراً واقياً لها من كثير من المخاوف العامة والأخطار الكثيرة.

الخوف من هجوم الآخرين يدمر كل رغبة إبداع لدى المرأة ويضيق تفكيرها ويجمدها في إطار بعيد عن ذاتها اسمه «الآخرون»، تقول إحدى الأخوات وهي تتألم مما تقول: لن أكتب بعد اليوم سطراً واحداً فقصتي الأخيرة التي نشرتها إحدى المجلات ونالت إعجاب صديقاتي كان حظها مزيداً من السخرية من قبل بعض المقربين لي، فهذه المخاوف دمرت المواهب الشخصية لهذه الكاتبة وقتلت إبداعها، وهذه مشكلة الكثير من النساء. إن مشاعرهن وأحاسيسهن هي الحاكمة على سلوكهن، لذلك -عزيزتي القارئة- إن كنتِ تريدين أن تواصلي طريق النجاح وتحقيق الهدف وتجنب كل ما هو يؤثر سلباً على نفسك وعقلك وتفكيرك، ابتعدي عن المخاوف التي لا داعي لها، نعم أنت تستطيعين ذلك فلا تركزي اهتمامك فيما يقوله الآخرون عنك؛ لأن رضا الناس غاية لا تدرك. فإن كنت على يقين أن طريقك صحيح وهدفك يرضي الله، فلا تبالي بالكلام الذي يشعرك بالإحباط؛ لأن انتقاد الآخرين سمة الفرد الضعيف الذي لا يستطيع تحقيق النجاح في جوانب الحياة، فيكون انتقادهم وانقاصهم وسيلته لتحقيق الشعور بالنصر والاكتفاء الذاتي، إذن -أيتها القارئة- إن راحتك النفسية مدخل لراحتك الجسمية، وهي الحجر الأساس في تحقيق نجاحك في الحياة، فالإرتياح النفسي والذي هو مؤشر السلامة النفسية لا يضمن النجاح للمرأة وحدها فحسب، بل أنه سبب لشيوع السكينة والطمأنينة والراحة إلى الأطراف المجاورة حسب الدور الذي تمثله المرأة،

فصحة المرأة النفسية مؤشر لصحة الأسرة نفسها، وهي ضمانة مهمة لاستقرار أحوال الأسرة وضرورة لتنشئة الأطفال تنشئة صحيحة، لذلك أيتها القارئة اهتمي بصحتك النفسية وكوني دائماً ذاكرة لله عز وجل؛ لأنه لن ينساك أبداً، وهذا الشعور يجعلك أكثر اطمئناناً وبالتالي تكون لديك رغبة أكبر بالتقدم والإبداع والتميز.

الحلقة السابعة

وقتك أغلى ما عندك

أهمية الوقت في القرآن الكريم

الوقت هو الفرصة الوحيدة التي نمتلكها كي نحقق ما نريده في حياتنا القصيرة على هذه الأرض، ولهذا جاءت آيات القرآن الكريم في كثير من السور تبين لنا أهمية الوقت وتعلمنا كيف ننتفع منه، حيث قال تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾[1] وأيضاً قال الله تعالى: ﴿**وَالضُّحَى ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾[2] كما أنه تعالى عرض العلاقة الكبرى بين بعض الطاعات وأجزاء الزمن: ﴿**إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾[3]، وهذا التناسب الزمني والعملي يبصرنا بأهمية بعض الأوقات وأهمية بعض العبادات في ذلك الوقت، ولهذا فإن الشارع

---

(١) العصر: ١-٢.

(٢) الضحى: ١-٢.

(٣) الإسراء: ٧٨.

المقدس قد جعل لكل جزء من الوقت عملاً يناسبه، وبهذا يربى الفرد على الاستثمار الأمثل للوقت عبر إحساسه بقيمته، فلا يصبح من الهادرين والعابثين به، والأمة الناجحة كالفرد الناجح وكالمرأة الناجحة التي تحسن استثمار الوقت، لما فيه من النفع والصلاح، وتعمل على تطوير نفسها أحسن وأحسن عبر تفهم رحلة الحياة الآخذة بالتطور نحو الأحسن.

التاريخ يسجل لحظاته المهمة التي حركت عجلة الزمن، إنه لا يكتب عن الغافلين عن هذه القيمة الكبرى، أو عن القاتلين للزمن، بل يسجل انطلاقات الذين أجادوا فهم هذه المفردة العظيمة.

رحلة المرأة مع الزمن

عزيزتي القارئة، لا ننكر أن الوقت يمثل قيمة حياتية ذاتية كبرى، وأن المرأة تتعامل مع أقسامه وأجزائه بتعامل واضح وبيِّن، فحركة الزمن الزاحفة تتابعها المرأة في رحلتها العمرية منذ البلوغ إلى الزواج فالحمل فالولادة فالنفاس، إضافة إلى حساب أيام العدة سواء للمطلقة أو الأرملة، بل أن حساب الأيام مرتبط مع ذاتية المرأة ومهنتها الأسرية بالدرجة الأولى، فهي تعيش الحساب لأيام شهر رمضان للإستعداد لهذا الشهر الفضيل، وبهذا تكون المرأة أكثر إدراكاً للوقت والأيام، لكن هناك من يقول: إن المرأة لا تستشعر أهمية الوقت، ويدلل على ذلك بإسراف المرأة في استعمال جهاز الهاتف للعبث وقتل الوقت، أو في قتل المرأة وقتها مع مجالس النساء بلا فائدة، ويبدو أن هذا التعميم هو بحد ذاته مجحف بحق المرأة، في الوقت الذي لا ينكر أن قتلة الوقت من الجنسين موجودون في كل وقت وزمان، ولا يصح أبداً أن يلقى اللوم على المرأة

فقط، والبعض يحاول تعليل هذه الظاهرة ببخس النساء أوقاتهن وذلك بقلة الإبداعات النسائية في حركة التاريخ، وينسى أو يتناسى أن مهام الأمومة تأخذ من وقت المرأة وعافيتها وصحتها أضعافاً كثيرة مما تأخذ الأبوة من الرجل، ولكننا لا ننكر أن هناك ضياعاً للوقت لكلا الجنسين وهناك هدراً مؤلماً، على العموم فزيادة وعي المرأة والرجل بأهمية الوقت وسبل استثماره الأحسن وإيجاد البرامج الهادفة والمثمرة كفيل بتحسين صورة التعامل مع الوقت نحو الأفضل.

محطات الزمن

إن الوقت الذي نقضيه على هذه الأرض في الحياة الدنيا هو عمر الإنسان الذي هو في تناقص مع تقدم الأيام والسنين، وهذا التقدم إلى الأمام يترك تجارب سابقة في ذاكرة الماضي ويتحرك حالياً في موقع الحاضر، ثم هو بزحف نحو المستقبل الذي ما زال حياة مبهمة لا ندري ما بها، وعلى هذا فالأزمنة ثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل. الناس في تعاملهم مع هذه الأزمنة متفاوتون، فهناك من يعيش في الماضي في أفكاره وعندما يصمم على أمر ما أو يريد القيام بعمل تصرفه التجارب الفاشلة السابقة إلى ترك ما يريد القيام به، وهذا النوع يمثل إحدى المحطات السلبية في التعامل مع الزمن، صحيح أن تذكُّر الماضي وتجاربنا فيه ممكن الإستفادة منه، لكنها لا تمثل كل حياتنا فما زال هناك الحاضر والمستقبل، ويقول الإمام علي عليه السلام: «**لا تشغل قلبك الهم على ما فات فيشغلك عن الإستعداد بما هو آت**».

والزمن المستقبل الغائب المجهول الذي لا نعلم مقداره ولا صورته ولا دورنا فيه حلقة فارغة ندخل عليها شيئاً فشيئاً مع تقدم الأيام، والبعض يحيا

بالأماني وهو يتصور المستقبل له، واعلمي -عزيزتي القارئة- أن الأحلام اليقظة الكاذبة تلعب دوراً كبيراً في رسم أمانٍ زاهرات للمستقبل بعيداً عن الواقعية والإمكانات الموجودة، وما أكثر الذين يعيشون مع الأماني وخاصة أولئك الذين يشعرون بالخيبة في الحياة الماضية.

والزمن الحاضر هو الوحيد الذي نملكه ولا نملك غيره، وساعاته هي الأمل الوحيد في أيدينا وهو الذي يتحتم علينا استثماره بما هو أحسن، بعيداً عن الذوبان في الماضي أو الفرار من المستقبل. إن حصر اهتمامك باللحظة الراهنة ليس فقط يضاعف إنتاجك ويوفر عليك الوقت الكثير، بل أنه بالإضافة إلى ذلك يخلصك من الكثير من أنواع القلق والإضطراب؛ لأن الكثير من الإضطرابات النفسية تنشأ من تذكر الماضي والتحسر عليه، إننا نستطيع أن نتخلص من تسعين بالمئة من قلقنا إذا استطعنا أن نشعر أن كل يوم يمر علينا هو يوم جديد وأن كل لحظة في هذا اليوم إنما هي لحظة جديدة منقطعة عن الماضي والمستقبل.

قتلة الوقت

هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى ضياع الوقت وهدره، وهناك فئة من الناس لا يهمها الصورة التي تقضي بها الوقت، إنما المهم هو قضاؤه ولو عبر قتله كي تمر الساعات والأيام بسرعة، وتأتي عوامل كثيرة لتكون سبباً لضياع الوقت وإهداره بلا فائدة، وربما تختلف من شخص إلى آخر، ولكن تبقى النهاية واحدة وهي التلف وهذه مأساة كبرى! وأهم أوجه قتل الوقت: الإدمان بكل أشكاله، والإدمان قد يكون في الاستمرار على عادة سيئة تسبب ضياع الوقت.

الإدمان على العلاقات غير الهادفة، ويظهر هذا النوع بوضوح في زيارة الجيران والأصدقاء المتكررة والطويلة لا لسبب إلا لقضاء الوقت، وإدمان التلفاز، ويزداد تعلق المرأة بهذا الجهاز ربما لبقائها مدة طويلة في البيت، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن التعلق بالتلفاز حرم أسراً كثيرة من الحوارات الأسرية داخل المنزل بالإضافة إلى الأضرار الصحية والبصرية، وإدمان العلاقة مع لصوص الطاقة وهو النوم والتغذية غير الجيدة، والمواقف السلبية والأدوية، وأيضاً إدمان الكسل والنوم الزائد عن حده، وكذلك إدمان الثرثرة سواء عبر الهاتف أو في الزيارات الإجتماعية، وقد يكون في مجالس النساء الكثير من هذه السلبيات التي تلجأ إليها المرأة، وأيضاً إدمان الوسواس وهذه مشكلة الكثير من النساء، حيث أن مسألة الطهارة والنجاسة تأخذ آفاقاً بعيدة عن واقعها الحقيقي، الأمر الذي يستنزف وقت المرأة وطاقتها في هذه الأمور وفي غيرها من الأسباب التي تقتل الوقت بلا فائدة.

إذن لابد من إغتنامك الفرص، فقد جاء في الحديث المروي عن الإمام علي عليه السلام: «**انتهزوا فرص الخير فإنها تمر مر السحاب**»، والفرصة هي الوقت المناسب للقيام بعمل ما، والفرصة هي ومضة في الحياة، ومضة أمل ونور ودعوة للتزود من علم أو القيام بعمل هادف، ولا تستبعد فقد يكون في وجود فرصة طيبة لهداية فتاة ضالة، وإذا أردت أن تكون ناجحاً عليك بالإستفادة من كل فرصة متاحة لك ولو كانت بقدر ضئيل، ولو تابعت حياة المشاهير لوجدت أن الفرص أمامهم كانت ضئيلة ولكنهم اغتنموها بأحسن وجه وحققوا ما حققوا.

الحلقة الثامنة

رأسمالك: ثقتك بنفسك

أهمية الثقة بالنفس في طريق النجاح

إن العلاقة الوطيدة بين النجاح والثقة بالنفس تعكس أهمية الثقة في طريق النجاح، والثقة بالنفس تمثل الأرضية الصلبة التي تمنح صاحبها قدرة التحمل والمقاومة، وتمنحه الثبات والإستمرار رغم كل صعوبات العمل وتقلبات الظروف، والنجاح الذي هو تحقيق الأهداف المنشودة يتطلب الجرأة والإقدام وأحياناً المجازفة، وهذه كلها لا تكون واضحة إذا لم يكن صاحب الأمر على ثقة عالية بنفسه. والتردد الذي هو سيماء الفاقد لثقته بنفسه هو من أهم عوامل الإحباط، والفرد المتردد لا يفقد ثقته بنفسه فحسب، بل إن ثقة الآخرين به تكون متزعزعة، ولهذا يحظى الشخص الواثق بنفسه باحترام الناس وتقديرهم؛ لأنه يمثل الشخصية القوية التي يعشقها الناس، أما المتردد

فهو نموذج للشخصية الضعيفة المهزوزة، وهذا النمط لا يشجع الآخرين على التعامل معه أو إعطائه المسؤوليات، بل أن التردد الذي يعيشه ينغرس شكاً في نفس المقابل، ولا يشجع على إقامة العلاقات أو توقيع العقود والمواثيق معه، وحتى في المسؤوليات العامة نجد الفرد المتردد غالباً ما يلجأ إلى التماس الأعذار، ولذا لا يمكن أن يحقق نجاحاً حياتياً في أي باب يلِجُه وهو لا يريد تحمل المسؤولية؛ لتزلزل قناعته بذاته ولعل هذا ما نجده واضحاً في سلوك الكثير.

لنتأمل في شخصية السيدة زينب عليها السلام حيث جاء في الروايات أن الإمام الحسين عليه السلام لما أراد المسير إلى العراق وحمل النساء والأطفال، أشار عليه ابن عباس أن يذهب وحده ويدع نساءه وعياله، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «**شاء الله أن يراهن سبايا**»، وكانت السيدة زينب عليها السلام تسمع حوارهما فقالت: «**يابن عباس تشير على سيدنا بأن يخلفنا ها هنا ويمضي وحده لا والله بل نحيا معه أو نموت وهل أبقى الزمان، لنا غيره.. لا نفارقه أبداً حتى يقضي الله ما هو كائن**».

إذن لو كانت زينب عليها السلام شخصية مترددة لرحبت بمن يمنح لها العذر في التخلص من المسؤولية، لكنها كانت على ثقة عالية بنفسها وبهدفها، وأن المسؤولية الثقيلة لا تقوم بها غيرها، ولهذا بادرت إلى اللحاق بركب الحسين عليه السلام لأداء مهمة كبرى سجلها التاريخ، وحفظ فيها شخص زينب عليها السلام كمثال ونموذج لامرأة مقتدرة على ثقة عالية بنفسها، وإيمان عظيم برسالتها ومعرفة تامة بهويتها التي كانت سبباً لشموخ مثالها كقدوة خالدة.

أسباب نقصان الثقة بالنفس

إذا كان النجاح ينطلق من داخل الفرد، وكانت الثقة هي أيضاً انبعاثاً داخلياً له آثاره الكبرى على مسيرة النجاح، كان لابد لكل فرد أن يكون على ثقة عالية بنفسه رجلاً كان أو امرأة، وأنه يستطيع تحقيق أهدافه.

لكن حينما نعود إلى المرأة لنرى مقدار ثقتها بنفسها فإننا نصاب بالخيبة حيث لا زالت تعاني من السلبية وعدم الثقة بالنفس، وإن أهمل أسباب فقدان الثقة تعود للتربية الأسرية والتعامل مع الفتاة والتفاضل بين الجنسين في الأسرة الواحدة، والإيحاء دوماً للبنت بأنها لا تقدر على عمل شيء ولا يحق لها إعطاء رأيها في شيء، ودوماً ينظر إلى البنت أنها كائن ضعيف يستحق الرثاء والشفقة، وتربى البنت على طلب الإعانة من الآخرين، وهذه الأمور تجعل الفتاة عديمة الثقة بنفسها بل تجعلها لا تتقبل ذاتها؛ لأنها أنثى عكس الرجل الذي مهدت له الظروف بالصورة التي جعلت من الذكر شيئاً مقدساً لا يعلو عليه شيء، رغم أن الله تعالى خلق الزوجين الذكر والأنثى بهذه الصورة لإيجاد التكامل بينهما فكلاهما يكمل الآخر، ونجد الكثير من الآباء يقولون للبنت: أنتِ لا تستطيعين ذلك، أما الولد فيستطيع فعل أي شيء، وغالباً ما تؤثر العلاقة بين الأبوين على نفسية الأولاد وعلى نمو شخصياتهم، فالبنت التي ترى في أبيها احتقاراً للجنس الأنثوي من خلال عدم احترام الأم أو ترديده لكلمات مثل: النساء ناقصات عقول، مجنونات حمقاوات.. كل هذا يؤدي إلى نفور البنت من أنوثتها، وبالتالي فقدان الثقة بالكامل بذاتها، ويلعب المظهر دوراً كبيراً في تعزيز الثقة بالنفس؛ فعندما لا تجد الفتاة في مظهرها المواصفات المطلوبة من جمال

فإنها تشعر بقلة الإعتزاز بنفسها وبالتالي تعيش حياتها مترددة في كل شيء.

أيضاً هناك من يعيش فقدان الثقة المؤقت، مثلاً في فترة المراهقة تعيش الفتاة حالة عدم الثقة بالنفس؛ بسبب التغيُرات الجسمية السريعة التي تظهر مبكراً عليها، وقد تخجل الفتاة من الظهور في المساحات الإجتماعية لترددها من عدم اللياقة، وأيضاً تصاب المرأة في سن اليأس بفقدان الثقة حيث تشعر أنها أصبحت شخصية غير مرغوب بها وانتهى دورها الأمومي بعد أن كبر الأولاد، وكذلك المرأة التي فاتها سن الزواج تشعر بأنها فاقدة للمؤهلات التي تكون فيها زوجة ناجحة.

إذا أضفنا حالات فقدان الثقة المؤقت إلى الدائم أدركنا سبب أزمة انعدام الثقة بالنفس عند النساء بالذات، إذن تقبل الذات الأنثوية أساس متين تستطيعين أن تبني عليه ثقتك بنفسك، فما زال هناك الوقت لتزرعي ثقتك بنفسك وتكوني ما أنت تريدين، ولا تقولي فات الأوان ولا فائدة من البحث عن سبل النجاح؛ لأن السيدة زينب عليها السلام قادت ثورتها بعد أن تجاوزت الخمسين من العمر، والسيدة خديجة تخطت هذا العمر عندما اتخذت لها سبيلاً لنصرة عقيدة التوحيد فأنفقت كل ما لديها، فكيف فات الأوان؟!

اتركي الإيحاءات السلبية التي توحين بها لنفسك والتي تؤثر على قدراتك وتسلبك ثقتك بنفسك، فالحديث مع النفس له تأثير كبير كما يؤثر كلام الناس فينا، فهذا الحديث هو ترجمة للأفكار والصور الذهنية التي تطوف في وعينا، ولو بقينا نقول: لن نستطيع.. لن نستطيع، ونكررها مع أنفسنا فلن نستطيع

الوصول إلى أهدافنا أبداً! أما إذا كنا نقول لأنفسنا أننا نستطيع فإننا حتماً سنقوم بذلك وأساس ذلك هو الإرادة كما يقال: «إذا أردنا نستطيع».

إن الحديث مع الذات حول الأمور السلبية أو أمور انتهت ولا رجعة لها قد يكون عاملاً لتعزيز الشعور بالنقص وعدم الكفاءة، وهذا معناه فقدان الثقة بالنفس، يقول أحد الحكماء: « إذا أردت شفاء نفسك فابدأ الكلام من قلبك، تكلم بكلام جميل ترتاح لها نفسك وبهذه الكلمات الطيبة يستطيع الفرد أن يسخر روحه، فهذا العمل يترك أثراً نفسياً على الجسم ويفتح السبيل للسلامة»، وهذا هو أسلوب القرآن الكريم الذي يكرر عبر إيحاءات متواصلة ذكر الله وتوطيد العلاقة مع الله تعالى كما قال عز وجل: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾[1] وما أكثر الأدعية التي تزخر بها كتبنا والتي تحاول الانطلاق لبناء ثقة عالية بالخالق، والتي تؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس وتقوية الشعور بالقوة.

(١) البقرة: ١٥٢.

الحلقة التاسعة

النجاح والعلاقات الإجتماعية

دور العلاقات الإجتماعية في النجاح

إذا أراد كل واحد منا أن يكون شخصية ناجحة فهل أن نجاحه يتم بمعزل عن الآخرين أو معهم؟ وإذا كان النجاح يتمثل في تحقيق هدف سامٍ يترك آثاراً إيجابية على الفرد وعلى الآخرين، فإن حلقة الآخرين لابد وأن تكون متصلة مع حلقة الفرد، وحينما ندرس حياة الناجحين من الأنبياء والعلماء والمصلحين والدعاة نجد أن انطلاقاتهم كانت من مجتماعاتهم وإليها. وقد تتصور الأم أنها قادرة على تربية أولاد ناجحين بمعزل عن المجتمع، لكن هذا التصور خاطئ للغاية، فهؤلاء سيدخلون المجتمع ولكن بيد مبتورة، إذ أنهم يعانون خللاً واضحاً في التعاون الإجتماعي إبتداء من رياض الأطفال وحتى العمل، ولهذا عزيزتي القارئة يخطئ من يعتقد أنه يحقق سعادته منفصلاً عن المجتمع، كما أن

الشخصية الناجحة هي التي توفق لإقامة علاقات إجتماعية جيدة مع الآخرين.

عموماً تكون العلاقات الإجتماعية على نوعين: علاقات سطحية عابرة وجدت لأسباب معينة، والنوع الثاني علاقات صميمة تكون أقوى بكثير من سابقتها وتكون طويلة الأمد، من البديهي أن هذا النوع من العلاقات يترك آثاراً متواصلة وعميقة على حياة الفرد وسلوكه، وقد تتمثل في علاقات قريبة جداً كالعلاقة الزوجية وعلاقة الأبناء والآباء والإخوة والأخوات. وقد يكون التقارب الفكري والإجتماعي والثقافي هو السبب لإقامة علاقات قوية مع البعض، ومن المؤكد أن النجاح الإجتماعي الذي هو أحد معالم الشخصية الناجحة والذي يدل على أن للفرد قيمة إجتماعية متميزة بسبب ما يمتلكه من سجايا أخلاقية أو ثقافية أو إجتماعية محببة.

إذن عزيزتي القارئة هل تمتلك المرأة كفاءة لإقامة علاقات إجتماعية جيدة تكون سبباً لتحقيق النجاح الإجتماعي الذي هو سمة من سمات الشخصية الناجحة؟ ويا ترى هل هناك فارق في العلاقات الإجتماعية بين المرأة والرجل؟ ربما يكشف واقعنا الحاضر أن النساء في العلاقات الإجتماعية هن أكثر صميمية من الرجال، فالمرأة لها علاقة بمحيطها أكثر من الرجل، لعل لهذا أسباباً نفسية وإجتماعية كثيرة، ومن أهمها التفوّق في المهارات اللغوية والتي تظهر منذ الطفولة عند البنات مبكرة، حيث تبدأ البنت الصغيرة الكلام قبل الولد، كما أن البنات يتفوقن على الأولاد في عدد الكلمات التي يستخدمنها أو يفهمنها، وهذه مؤهلات تجعلها أكثر نجاحاً في العلاقات الإجتماعية، والمرأة أيضاً بحكم عاطفتها أقدر على الإتصال بالناس عن طريق إقامة المشاريع الخيرية

وتفقد الأرامل والأيتام، وهذه الأمور تتفرغ لها الكثير من النساء بعد إتمام دور الأمومة.

مقومات نجاحك الإجتماعي

هناك وسائل عديدة تمهد للنجاح في المجتمع، وهي كثيرة ومنوعة ولعل أهمها أربعة: الأول هو الخلق الحسن، فإن الحاجة إلى الأخلاق هي حاجة حياتية، وأول تجلياتها في تعامل الفرد مع نفسه ومع ذاته، فيتعلم كيف يحترم نفسه وكيف يسمو بها ويحافظ عليها بعيداً عن كل منغصة، والأخلاق من أهم دعائم النجاح في الحياة الأسرية بشكل خاص والحياة بشكل عام، وأهم أسباب انهيار الأسر في عالمنا المعاصر هو افتقاد الأخلاق الحسنة في التعامل بين الأفراد، ولهذا فمؤشرات العنف الأسري والزوجي في تزايد وحالات الطلاق وصلت إلى أرقام مخيفة، فاعلمي -عزيزتي القارئة- أن الهدف الأسمى من بعثة الرسول صلى الله عليه وآله هو مكارم الأخلاق: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**» فكل عمل لا ينجح إلا بالخلق الحسن، فالمدير الناجح والمعلم الناجح والأستاذة الناجحة والأم الناجحة والأب الناجح وصلوا إلى ما وصلوا إليه بما ملكوه من دماثة خلق وشمائل حسنة. وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**إن شئت أن تهان فاخشن**»، والدعوة إلى الخلق السامي ضرورة في كل الميادين، فالأم الناجحة يكون تعاملها مع أولادها على أساس الأخلاق الحسنة واللين والتواضع والمودة، وكلما كان العكس ضاقت الدنيا في عيون الصغار؛ لأن القسوة تولد التمرد والإنزواء عن الآخرين، العاملة الناجحة يحبها من معها ويحترمها لأخلاقها وتواضعها؛ فالبشاشة والمودة مفتاح لكسب تقدير

الآخرين ومحبتهم، وهذه شمائل سامية تقربنا من صفات الرسول ﷺ والذي عرفنا القرآن بصفاته كي نأخذ منها ونكتسبها وهو القائل: «**أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض**».

العامل الثاني من مقومات النجاح هو الإحسان، قد يصلح هذا الركن أن يكون ضمن الأخلاق الحسنة، ولكننا آثرنا أن نسلط عليه الأضواء أكثر، خاصة وأن هذا الركن يؤثر على مشاعر المرأة وعواطفها، وقد قلنا سابقاً أن المرأة أكثر اهتماماً بأعمال البر والخير، لما لهذا الدور من علاقة وثيقة بصفة العواطف الإنسانية التي تحملها المرأة، والتي هي من أسباب قوتها ونجاحها، والقرآن الكريم قد وجه الدعوة إلى العمل الصالح في القرآن، والعمل الصالح هو العمل الذي يراد منه رضا الله تعالى عبر تقديم الخير للآخرين. ومن سمة الشخص الناجح الذي يقدم الخير للآخرين أنه شخص إيجابي، والإيجابية سمة الناجحين، وبهذا يكون العمل الصالح –ومن أنواعه الإحسان– عملاً إيجابياً ناجحاً وإنعكاسه على الفرد والآخر دليل نجاحه.

أما العامل الثالث من مقومات نجاح العلاقات الإجتماعية فهو القدرة اللغوية، لا يخفى أن البنات أقدر من البنين في استعمال مفردات اللغة، وكذلك أسرع في إستخدامها، وأن الكلام يلعب دوراً مهماً وفاعلاً في التقريب بين الأفراد والتبعيد بينهم، والكلام الطيب استعمال المفردات المناسبة له أثر كبير في تعزيز الروابط الإجتماعية، ولذا يبدو مهماً تنمية اللغة؛ لأن الناس عادة تنجذب إلى أصحاب اللباقة في الكلام، ولهذا فالخطيب الناجح يمتلك لباقة خطابية إضافة إلى ثقافة مؤهلة لإلقاء خطبة، وعبر اللباقة يستطيع استهواء القلوب

وشد الأفئدة.

واعلمي -عزيزتي القارئة- أن الحصيلة اللغوية تكون مثمرة إذا أضيفت إليها طريقة استعمال مناسبة للكلام، فالسلام مع وجه كئيب لا يساعد على تقوية العلائق الإجتماعية، في حين أن البشاشة مع كلمات مناسبة تعتبر من عوامل الجذب العام، ويمكن تنمية المهارات الكلامية عن طريق المطالعة والاستماع إلى البرامج المفيدة في الإذاعة والتلفاز ومتابعة الصحف ومخالطة أصحاب الكلام الحسن.

أما العامل الرابع من مقومات النجاح الإجتماعي هو الثقافة العامة، إن الثقافة هي: مجموعة المعارف الإنسانية التي يكتسبها الإنسان وتؤثر في تفكيره وفهمه للأشياء وفي سلوكه وأخلاقه وعلاقته بالله والمجتمع والحياة.. والثقافة تعتبر ماء الحياة بالنسبة للإنسان المسلم المعاصر أمام الغزو الثقافي والفكري الذي يشهده العالم الإسلامي منذ أكثر من قرن من الزمن، والثقافة النسائية تشمل الثقافة الزوجية، ويكون للزوجة دور كبير في التعامل الصحيح مع زوجها وأن تعي مسؤولياتها كزوجة، وثقافة أمومية تعينها على أداء مسؤولياتها الشاقة والمهمة تجاه الأولاد، والأم الناجحة تكون ذات ثقافة نافعة ومفيدة تمكنها من تربية أولادها تربية ناجحة، وغيرها من أنواع الثقافة المهمة في حياة المرأة، مثلاً الثقافة الدينية والصحية والإجتماعية.. كل هذه العوامل تجعل من المرأة في تقدم دائم في نجاح علاقتها الإجتماعية، وبالتالي تستطيع تحقيق الأهداف التي تسعى إليها.

الحلقة العاشرة

ما هو النجاح الكاذب؟

إن الفرد قد يرسم له أهدافاً في جميع ميادين الحياة، وقد يصل إليها ولكنه لا يكون سعيداً بتحقيق تلك الأهداف، ولعل نظرة عابرة إلى حياة بعض الأثرياء الذين ختموا حياتهم بحماقات واضحة سواء في الإنتحار أو في تحويل أموالهم كإرث منقول للقطط والكلاب، أو في قضاء بقية حياتهم في مشفى الأمراض النفسية، طبعاً هذا دليل واضح على أنهم لم يكونوا سعداء أبداً، وما أكثر الذين يهمسون في آذان الآخرين بحكايات نجاحهم ولكنهم لا يستطيعون احتواء ملكة النوم إلا بالأقراص المنومة.

ومن هؤلاء الذين يحملون صور النجاح الكاذب ويراه البعض نجاحاً حقيقياً، «هتلر» الذي خضعت له الدنيا بركابها ولكنه من أجل تدعيم أفكاره النازية وترويجها والتي أراد بها إشباع نزواته العدوانية وتطلعاته العنصرية،

قتل الكثير من الناس وأباد الحرث والنسل وخرب العمران، وكانت الحرب العالمية الثانية مأساة البشرية الكبرى في التاريخ الإنساني الطويل، إذ خلفت من القتلى زهاء خمسين مليون فرد، ومن المعوقين والأرامل والجرحى والمشردين والأيتام أضعاف هذا الرقم بكثير. إذن -عزيزتي القارئة- هل نستطيع أن نقول أن هذا فرد ناجح لمجرد أنه حقق إحدى رغباته الشيطانية في استعباد البشر وإذلالهم وإبادتهم، أو لأن اسمه بقي طافياً على صفحات التاريخ السوداء؛ لأنه اشتعل بحبر الدم الإنساني، يبدو أننا بحاجة إلى نظرة أوسع في فهم معنى النجاح إذا كان يقوم على تدعيم الشر؛ لأن الأمر يبدو معكوساً لما تتركه كلمة النجاح على النفس الإنسانية من إيحاءات وأدعية بالخير والبركة.. إذن لابد وأن يكون هدف النجاح إنسانياً حتى يعكس الخير ويرسم الخير والبركة على وجنات البشرية.

هناك الكثير من الذين يخيل لهم أنهم ناجحون وهم من أصحاب الشهرة والثروات، لكنهم يعيشون في حسرات وآلام في حياتهم البائسة، فقد حدثتنا الصحف عن انتحار «كريستينا» ابنة المليونير اليوناني «جورج أوناسيس» والتي انتقلت إليها الثروة العظمى التي ورثتها من أبيها بعد انتحار الأم بعد زواجها الفاشل، فهذه صورة واضحة لبؤس امرأة ملكت ثروة عظيمة لكنها لم تشعر بالسعادة، لقد اخطأت هذه المرأة في رسم النهاية كما اخطأت في رسم البداية، تقول إحدى الباحثات أن النجاح ليس بمقدار الأعمال التي ننجزها، بل هو بمدى تأثير تلك الأعمال بشكل إيجابي على المحيطين بنا.

صور النجاح الكاذب في الإعلام

لا يخفى أن وسائل الإعلام تعتبر من أقوى الوسائل العصرية أسرعها لنقل الأفكار والمعلومات، وتغيير الأفكار والثقافات في أرجاء المعمورة، وبكل أشكالها سواء التلفاز أو الإذاعة أو الصحف والمجلات والإنترنت وغيرها، رغم أن الإعلام انطلق من غاية سامية؛ لإيصال الأخبار وتثقيف الناس إلا أنه يتحول فيما بعد إلى وسيلة للكسب المادي والثروات على حساب القيم والمعتقدات الإنسانية، وبهذا أخذ يلعب دوراً كبيراً في تحريف المفاهيم وزعزعة العقائد، وقد يكون التلفاز السبب الأول في هذا الشأن بما فيه من أفلام وتمثيليات وبرامج تسعى لتدمير شخصية الفرد المسلم بشتى الوسائل ودون أن يشعر، وبث الأفكار المسمومة في عقله، ومثال على ذلك انتشار التدخين بين الشباب وأصبح عادة منتشرة ومرغوبة عندهم؛ تقليداً لبطل في فلم أو تقليداً لأبطال الأفلام في قصات الشعر والملابس وحتى طريقة المشي والكلام، وقد ثبت لدى علماء النفس والإجتماع أن معظم السلبيات التي ليس من اللائق للشباب والطفل أن يتعلمها يتم اكتسابها عن طريق وسائل الإعلام كالتلفاز، وهذا مؤشر على قدرة الإعلام ليس فقط على ترويج عادات سيئة بل على رسم معالم البطولة وتصويرها، التي يبحث عنها الشباب والبنات عموماً، وقد أثبتت الدراسات أن الإعلام يرسخ في الذهن؛ أي أن المشاهير من الممثلين والمطربين ونجوم الكرة هم أفضل بكثير من العلماء والمهندسين والأطباء وأن صور النجاح تتألق في مسيرتهم.

إذن إذا كان الإعلام يصور لنا أن صورة الرجل العابث المنحرف أو

القاتل هو الرجل الناجح، فكيف هي إذاً صورة المرأة؟ نستطيع القول وبكل مرارة وألم أن الإعلام شوه صورة المرأة إلى حد سلب منها إنسانيتها وجعلها متاعاً وجسداً رخيصاً ووسيلة جاهزة لترويج الإعلانات التسويقية والأفكار المنحطة، وهمه في ذلك كله الربح الرخيص والسريع على حساب مكانة المرأة أولاً، وعلى حساب شبابنا ونسائنا ثانياً، واعلمي -أيتها القارئة- أن هذا الإعلام يستهدف بالدرجة الأولى المرأة المسلمة ويسعى إلى طمس هويتها الإسلامية وهي الحجاب الإسلامي واستبداله بحجاب أيضاً، ولكنه بعيد جداً عن الإسلام مثل الملابس التي تظهر مفاتن الجسد والربطات الملونة ولبس الحلي والأحذية الملفتة للنظر، كل ذلك تحت مسمى الإسلام، وهذه أساليب شيطانية يتمكن أصحابها من خداع النساء المسلمات من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وأيضاً من صور النجاح الكاذب في الإعلام المعاصر أنه يعزز مكانة الرجل عبر تصويره دائماً بأنه الأقوى والأفضل والأحسن الذي لا مثيل له، أما المرأة فهي ضعيفة رخيصة وهذا العرض السيئ قد حرك المرأة في الإتجاه المعاكس للحقيقة والأصالة وفي الطريق الذي رسمه تجار الإعلام.

إذن إذا أردنا أن نعرف صورة المرأة الناجحة في الإعلام نجد أنه يراها في صورة المرأة الضعيفة التي تخضع لأفكار الرجل وأهوائه ونزواته وأطماعه حتى لو كانت خاطئة أو كانت على حساب إنسانيتها، وأنها تؤيد كل ما يفرض عليها وهي كائن ضعيف محطم الإرادة.

ونجد أن الصحافة تركز على الجوانب السلبية أكثر من الجوانب الإيجابية، وقد لعبت دوراً كبيراً في إفقاد المرأة ثقتها بنفسها، وكان للإعلام الغربي دور

سباق في ذلك، وأبسط مثال لذلك هي النماذج البطولية التي تصور عظمة الرجل ويكون دور المرأة الخائفة المذعورة التي لا تعرف الخلاص من المشاكل، وما أكثر النماذج الرجالية التي يعرضها الإعلام على أنها القوى الأسطورية والنموذج الأمثل والأكثر تألقاً، وإذا نجده رجلاً منحرفاً يقتل ويشرب الخمر ويسرق ويفعل المنكرات، والكارثة: هذا هو البطل الذي يستهوي قلوب الشباب والمراهقين، والصورة نفسها تكون للمرأة التي تكون هي المثال الذي تقتدي بها الفتاة وتراها الإنسانة المثالية في حياتها وإذا بها مطربة أو ممثلة بعيدة عن الأخلاق والإحتشام.

إذن عزيزتي القارئة يجب أن تنتبهي جيداً إلى كل معلومة نتلقاها من خلال وسائل الإعلام، والأهم هو الجهات المسؤولة عن هذه المؤسسات وأهدافها؛ لكي نكون على وعي من الطريق الذي نسلكه ومن الشخصيات التي نقتدي بها في حياتنا حتى يكون نجاحنا حقيقياً في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

الحلقة الحادية عشرة

عقبات كيف نواجهها؟

عقبة الفشل

إن طريق النجاح مليء بالعقبات والعوائق، وكلما كان الهدف كبيراً كانت العقبات أكثر صعوبة، ولذا لابد لكل من يسعى لتحقيق أهداف سامية أن يتعرف على تلك العقبات حتى يتمكن من مواجهتها واجتيازها بإذن الله تعالى، ومن تلك العقبات: الفشل الذي يعتبر من أكثر الأمور التي تسبب الألم والحزن للإنسان، وهو بطبيعته يخطئ في كثير من الأمور، ولكن هل يعتبر الفشل في تجربة ما نهاية المطاف بالنسبة له أم أنه يعد نقطة إنطلاق جديدة لتحقيق مكاسب وفوز في أمور حياتية أخرى؟

هناك من ينهار كلياً بسبب فشل دراسي وتنتهي طموحاته وأحلامه ويعيش الإنعزالية في حياته، وهناك من لم يكن الفشل سبباً في تدمير حياته،

بالعكس بل منحه الفشل في الدراسة نجاحاً في حياته الأسرية وتربية أبناء ناجحين، وعن الفشل وتأثيراته النفسية يقول أحد الأطباء المختصين بالطب النفسي: إن الفشل هو عدم حصول الشخص على النتيجة المطلوبة بعد بذل جهد معين، مما يؤدي لضغوطات نفسية تشعره أحياناً بأن حياته انتهت عند هذه التجربة، ولو كان الإنسان سوياً من الناحية النفسية يستطيع تجاوز الفشل بطرق عدة، ومنها بذل مجهود أكثر، وتحسين الأداء أو القيام بتحديد قدراته وملكاته والعمل على ذلك ليحصل على النجاح، بالإضافة لذلك فإن الشخص الذي يتعرض للفشل يدخل عادة في حالة من العزلة حيث يقل تفاعله الإجتماعي؛ لإعتقاده أن كل من حوله ينظرون إليه نظرة دونية، لذلك ينغلق على نفسه وقد يدخل في حالة اكتئاب شديدة وتنتابه أفكار سوداوية، وفي هذه المرحلة يكون الشخص بأمس الحاجة لمساندة من حوله ودعمهم، فهو بحاجة لتضميد الجراح التي خلّفها ذلك الفشل، فالدعم الأسري مهم جداً في تغيير أفكاره السلبية إلى أفكار إيجابية، حيث يكون هذا الفشل دافعاً له وبداية لتحقيق طموحات جديدة، فالفشل بداية النجاح؛ لذلك أن الإنسان السوي يسهل عليه تخطي الفشل وتجاوزه، أما من يعاني من إضطرابات نفسية فهو بحاجة لدعم ومساندة لاجتياز تلك المرحلة والبدء من جديد.

عقبة الكسل

العقبة الأخرى هي الكسل، قال الإمام علي عليه السلام: «**آفة النجاح الكسل**»، ومنه الكسل الفكري الذي يكون فيه الشخص غير مهتم بالقراءة والمطالعة والتعلم ومواكبة التطور، والكسل الجسدي يؤدي إلى حب النوم والراحة

وعدم الإهتمام بالعمل المهني والصناعي والتجاري وعن الإمام علي عليه السلام: «**تأخير العمل عنوان الكسل**»، والكسل النفسي يؤدي إلى ضعف الهمة والتسويف، وكذلك الكسل الروحي الذي يؤدي إلى التثاقل في أداء العبادات كما قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلا**﴾[1]. ندرك أن الكسل ضرر للدين والدنيا، وكذلك أنه يولد الكآبة، يقول أحد الخبراء: إن الكآبة تتغذى من الجمود، والحركة عدوها الطبيعي فكلما تكاسلتم زادت رغبتكم في الكسل، ولمحاربة الجمود فلابد من مواجهة الكسل باستخدام العزم والتوكل على الله والهمة العالية.

تجنب صاحب هذه المعوقات

كذلك من المعوقات التي يجب الإنتباه لها أنه قد يكون في حياتك أشخاص تتأثر بهم وهؤلاء أشخاص سلبيون يجب تجنب الإحتكاك بهم قدر الإمكان، ومنهم العدواني الذي يكون سلاحه دائماً التحدي والتصويب والغضب. أما المتهكم هو الشخص الذي يضعك في موقف محرج أمام الآخرين من خلال تعليقاته المؤذية في وقت غير مناسب فيقتل إبداعك ومواهبك، وأيضاً الشخص الهائج بلا سبب مقنع، فبعض الناس يتعامل بهدوء ثم ينفجر ويصرخ بسبب أشياء لا علاقة لها بالموقف الذي يكون فيه، وكذلك ابتعد عن الشخص المتعالم الذي يدعي معرفة كل شيء؛ لأن رأيه قد يكون خاطئاً ويؤثر على أفكارك، وأيضاً المغرور الذي يريد خداع الناس للإستحواذ على انتباههم واهتمامهم، والشخصية المترددة ففي اللحظة التي يجب أن يتخذ فيها صاحب

(١) النساء: ١٤٢.

هذه الشخصية قراراً نراه يلجأ إلى التردد والتسويف والمماطلة على أمل أن يتاح له خيار آخر، وفي النهاية لن يتخذ أي قرار صحيح. وكذلك الشخص العدمي أو اللامبالي وهو الشخص الذي يقتل الحقائق والوقائع والأمنيات والرغبات ببرودة أعصابه وموت حماسته وعدم اكتراثه لشيء،كذلك ابتعد عن الشخص الرافض والمعارض لكل شيء؛ لأنه قد يوجّه ضربة مؤثرة في رفع المعنويات أو هدمها، وفي هزيمة الأفكار الكبيرة أو دعمها أثر أكبر من رصاصات طائشة قاتلة، إن الشخص السلبي الرافض يحارب دائماً، معركة لا تنتهي، معركة عقيمة لا طائل منها ولا أمل له في كسبها؛ وذلك لأنها لا تكون موجودة إلا في مخيلته فقط، فهو يصنعها كي يبقى رافضاً ومعارضاً لكل شيء.

وأخيراً الشخص الشاكي الباكي؛ لأنهم يشعرون دائماً بالبؤس ويغطون بعالم مظلم، وإن الصواب هو مقياسهم وقناعاتهم فقط، ولا يتقبلون النصائح والحلول ممن يقدمها لهم، وبالتالي يزداد تذمرهم؛ لأنهم يستمتعون بلعب دور الضحية أمام الغير، هؤلاء الأشخاص وإن كان أحدهم من المقربين إليك أو المحيطين بك لا تدعه يؤثر على أفكارك وشخصيتك؛ لأن ذلك حتماً يسبب لك الإحباط؛ لأن الناس المحبطين يبدؤون عملهم الإحباطي وليس التشجيعي باللسان أولاً، عبر ضخ الأفكار السلبية وتحطيم الرغبة بالهدف، فالأفضل تجنب هؤلاء الأشخاص.

الحلقة الثانية عشرة

وسائل تساعد على النجاح

الإقتراب من الناجحين

إن الفرد الذي يرسم له أهدافاً ويسعى لتحقيقها لابد له من وسائل تساعده على تخطي الصعوبات ومواجهتها، ولهذا ستكون محطتنا لهذا اليوم عن أهم العوامل التي تساعد الإنسان على بلوغ أهدافه وتحقيق النجاح المطلوب وهو: الإقتراب من الناجحين، من الأسرار المساعدة على نجاح الشخصية أن يتصرف المرء كما يريد أن يكون، فإن كان يريد العلم فعليه أن يتصرف كالعلماء في دراستهم وتفكيرهم، وإن كان يطلب الثقة بنفسه فعليه أن يتصرف كما يفعل الواثق بنفسه، وهكذا.. إن أراد أن يكون شجاعاً أوقائداً أوخطيباً، والسر في الأمر هو أن تقمص الشخصية يساعد على ذلك من مجالسة الناجحين ومخالطتهم والإقتداء بهم، ولهذا دعا الإسلام إلى اختيار مجالسة العلماء والحكماء؛

لأنه ممكن الإستفادة من خبراتهم وتجاربهم؛ لأنهم رغم الصعوبات التي تمر بهم لا يفكرون إلا بالتقدم واستثمار الفرص التي يجدونها، والإستماع إلى أحاديثهم مهم جداً وله تأثير إيجابي على التفكير، لأنهم يتحدثون بكل ما هو مفيد ونافع.

المثابرة

المثابرة هي: الإستمرار بالعمل حتى إنهائه، فهي في التأليف الإستمرار إلى وضع آخر نقطة في تاء تمت، وهي في البناء آخر حجر يوضع فيه، وهي في الدراسة استلام شهادة التخرج، وهي في الإيمان الإلتزام بمتطلباته إلى آخر لحظة من الحياة، وهي في العمل السياسي الإستمرار فيه حتى إحراز النصر.

لقد روي أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال للحواريين: «**بحق أقول لكم إن الناس يقولون أن البناء بأساسه وأنا لا أقول لكم كذلك، قالوا: فماذا تقول يا روح الله؟ قال: بحق أقول لكم أن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس**»، وهو يعني أن تكملة العمل هو الميزان في النجاح، وهذا ما عناه الإمام علي عليه السلام بقوله تمام العمل استكماله. إذن -عزيزتي القارئة-إن المثابرة هي الإستقامة التي جعلها الله تعالى شرطاً لنزول البركات فقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[1].

يقول أحد المختصين في أمور الناجحين أن ما تولده المخيلة والعقل النيِّر يذهب هباءً إذا لم يتعهده المرء بالمثابرة، فما قيمة خطة يهملها صاحبها بعد فترة؟

(١) فصلت: ١٣.

إذن فالأفراد الناجحون لم يكونوا أناساً عاديين وكلهم كانوا من أهل الجد والمثابرة.

التضحية والمغامرة

إن الوصول إلى قمة الجبال يستدعي المغامرة، وكما أن الوصول إلى جواهر البحار يستدعي المغامرة، فإن الوصول إلى المراكز العالية وتحقيق الطموحات الكبرى يستدعي المغامرة والتضحية، فما من نجاح إلا وفيه نسبة من المغامرة، وما من ناجح إلا وكان يتمتع بشجاعة اقتحام المجهول، فالذين قاموا بالثورة الصناعية أو الثورة العلمية وغيرها من الثورات كانوا مغامرين، وكذلك الرواد الذين هاجروا إلى القارة الأمريكية كانوا مغامرين أيضاً، صحيح أن المغامرات ليست كلها ناجحة، ثم أن المغامرة المطلوبة تختلف باختلاف أنواع النجاح المطلوب، فمن يريد جنة عرضها كعرض السماوات والأرض لابد من أن يكون مستعداً للمغامرة بوجوده وأمواله وأقربائه جميعاً، ويقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾[1] فالجنة ثمن المغامرة بالنفس والمال وكل غالٍ.

الإرادة

إن الله تعالى قد ميّز الإنسان عن باقي مخلوقاته بالإرادة، فبها يستطيع الإختيار والتقدم والنجاح في الدنيا والآخرة، حيث قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ**﴾[2]

(١) التوبة: ١١١.

(٢) آل عمران: ١٤٥.

والإرادة هي العزيمة التي تحدث عنها الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[1]، وفي واقع الأمر فإن ميزة الناجحين هي قوة الإرادة والعزيمة، واختص الله تعالى من بين أنبيائه عليهم السلام من كانت له إرادة أقوى وهم المعروفون بأولي العزم الخمسة، واعلمي -أيتها القارئة- أنه لم يصل الكبار من الناجحين إلى ما وصلوا إليه إلا بإرادتهم التي تحدت الصعاب والعقبات، وقد يتساءل البعض: هل باستطاعة من تكون إرادته ضعيفة أن يقوي إرادته؟ والجواب: إن ذلك ممكن بدليل أن كثيرين فعلوا ذلك، فالإرادة تقوي نفسها سواء عبر الإيحاء الذاتي المستمر أم عبر الممارسة المستمرة للمهمات والأعمال، فالإرادة تتقوى بالعمل والنشاط وتشحن ذاتياً، كما تشحن البطارية بحركة المحرك في السيارات، وحينما تتقوى الإرادة تصنع ما يشبه المعجزة، وإن من يمتلك الإرادة يستطيع أن يحقق أهدافه مهما كانت عالية.

الشعور بالرضا والسلام

إن الشعور بالرضا والسلام أمر يصنعه الإنسان بنفسه وليس من الأمور التي تهبط عليه دون إرادته، فالقضايا المعنوية تتحرك من الداخل إلى الخارج وليس العكس، ومن هنا فإن الأشياء الخارجية والمواقع الخارجية ليس لها إلا دور ضئيل جداً في منحها شعوراً طيباً، فالإنسان الذي يشعر بالصفاء والرضا سيكون كذلك مهما غير مواقعه وأينما عاش، واعلمي -أيتها القارئة- أن العبارة التي تقول «أينما ذهبت فأنت هناك»، لهي حقيقة بالقطع واليقين، فليس صحيحاً أننا إذا غيرنا مكان إقامتنا أو بدلنا ظروف عملنا أو سكنا بيوتاً أخرى

(١) آل عمران: ١٥٩.

أو غيرنا شريك حياتنا فإننا سنكون أكثر سعادة، فمن يضع على بصيرته حاجزاً أسود فإنه سيرى كل الأشياء سوداء مهما غير مكان إقامته أو بدل ظروف عمله أو منزل سكنه، والحقيقة هي أنك إذا كان لديك شعور بالضيق المستمر أو الغضب بسرعة وتصاب بالإحباط معظم الوقت أو تتمنى لو كانت الأمور على غير ما هي عليه، فإن كل هذه الصفات ستبقى معك أينما ذهبت، والعكس صحيح تماماً فإذا كنت إنساناً سعيداً فإنك نادراً ما تصاب بالضيق أو الغضب، حيث أنك في هذه الحالة يمكنك الإنتقال من مكان إلى آخر بأقل تأثير سلبي ممكن، وإذا سيطرت عليك الأفكار السلبية فإنك ليس فقط تبني جداراً بينك وبين السعادة، بل وتجذب إلى نفسك أكثر المشاكل كما يجذب القضيب المعدني الصواعق إليه، إذن انظر للحياة بإيجابية وتفاؤل لتحقق النجاح الذي تسعى إليه.

التوفيق

بقي أن نذكر أنه يحتاج الإنسان لنيل النجاح إلى التوفيق الإلهي، فلا يكفي الأخذ بالأسباب الطبيعية ما لم يكن هناك توفيق إلهي، قال الإمام علي عليه السلام: «**لا ينفع الإجتهاد بغير توفيق**»، وعنه قال: «**أجلُّ ما ينزل من السماء التوفيق**»، إذ يستطيع الإنسان أن ينال التوفيق إذا كان قريباً من الله تعالى بأفعاله ونياته، فكلما كان أقرب كان نصيبه من التوفيق والنجاح أكثر.

ونذكر أيضاً أمراً مهماً جداً وهو: الإصرار إذ أنه عمق معنى كلمة النجاح، وبدون التوفيق لا يستطيع الإنسان التقدم إلى الأمام خطوة واحدة.

المحتويات

الحلقة الأولى/ استعراض المحطات	٤
الحلقة الثانية/ ما هو النجاح الحقيقي؟	٩
الحلقة الثالثة/ اعرف ذاتك	١٤
الحلقة الرابعة/ حددي أهدافك	١٩
الحلقة الخامسة/ الإيمان بالله وتأثيره على تحقيق النجاح	٢٥
الحلقة السادسة/ الصحة النفسية وعلاقتها بالنجاح	٣٠
الحلقة السابعة/ وقتك أغلى ما عندك	٣٥
الحلقة الثامنة/ رأسمالك: ثقتك بنفسك	٤٠
الحلقة التاسعة/ النجاح والعلاقات الإجتماعية	٤٥
الحلقة العاشرة/ ما هو النجاح الكاذب؟	٥٠
الحلقة الحادية عشرة/ عقبات كيف نواجهها؟	٥٥
الحلقة الثانية عشرة/ وسائل تساعد على النجاح	٥٩